سنة	مليون رطل	ثمن الرطل بالبنس
١٨٦٠	١٤٥	١٧٫٨
١٨٦٤	٢٠٤	١٨٫٠
١٨٦٨	٢٥١	١٤٫٣
١٨٧٠	٢٥٩	١٤٫٤
١٨٧١	٢١٩	١٣٫٣
١٨٧٧	٤٠٦	١٤٫٤
١٨٨٠	٤٦١	١٤٫٦
١٨٨٤	٥١٨	١٣٫١
١٨٨٦	٥٩٢	٩٫١

اي زاد الوارد في اثنين وثلاثين سنة اكثر من خمسة اضعاف ورخص الثمن حتّى صار نصف ما كان سنة ١٨٦٤

هذا ما عنّ لي اقتطافهُ وهو ناطق باتساع الصناعة والتجارة في بريطانيا العظمى

فصل

من كتاب سفر السفَر الى معرض الحضر

لجناب الاديب ديمتري افندي خلاط

وصلنا الى بومبي لسبعة ايام خلَتْ من شهر حزيران الساعة ١١ صباحًا وكان مسيرنا اليها في غير يوم احد فدفعنا عن كل فردٍ منا افرنكين رسم الدخول ويوم الاحد مجانيٌّ للعموم انما اظن الذهاب اليها في غير يوم احد اوفق لمحب الآثار والراغب في المعرفة فالزائرون يوم الاحد عديدون ولا يتفرغ الخدمة الادلاء الواقفون مجانًا هناك بامر الحكومة لمرافقة الزائر كل الوقت الراغب فيهِ انما يسهل عليهم ذلك في ايام الاسبوع وكان رفيقنا انيسًا وذا المام بصنعتهِ ولم يفارقنا نيفًا وثلاث ساعات تفقدنا بها اهم آثار بومبي وسائر شوارعها المكشوفة حتّى لم نبقِ بالنفس شيئًا منها واشترينا كتابًا يباع عند المدخل بافرنك يوضح بجلاء عن المكشوف من الآثار وها اني مورد اهم وافيد ما رأيناهُ ذاكرًا على سبيل الالماع طرفًا من تاريخها

اول من اسّس هذه المدينة مهاجرون من اليونان امتزجوا بسكان ايطاليا نحو الجيل السادس قبل التاريخ المسيحي ثم في سنة ٤٣٤ قبل المسيح نزل بها الصنيون سلالة من سكان جبال ايطاليا الوسطى المدعوة ابنين واستمروا بها حاكمين حتّى حرقت اسنايا المجاورة لها وصارت تابعة لرومة سياسة واخلاقًا وتمدنًا وصار يختلف اليها ويأنس للاقامة بها كثير من رجال رومة وعظمائها الذين كانوا يهاجرون عاصمة الرومان فرارًا من حركات الخواطر وشغب الشعب الروماني فتعاظمت بومبي بهذا المدد المفيد وسلكت سبل التمدن لابسة حلل العمران وفيما هي تنمو عمرانًا وثروة باتساع نطاق تجارتها وازدهاء جمال موقعها حتّى صارت من المدن المعدودة في ايطاليا فاجأها زلزال هدّ اركانها وقوّض بنيانها في الخامس من شهر شباط سنة ٦٣ مسيحيّة. فجدّ اهلها في اعادتها لرونقها والباسها حلّتها السابقة وما فرغوا من صرف الهم حتّى دهمتهم الدافية السوداء وقذفهم الفزوف بنيران حشاه فاحرق منها اليابس والاخضر ثم توجّع عليهم ان تموت مدينتهم بلا كفن ولا ضريح فذرّ الصفوان ثلاثة ايام متوالية فغطاها وكان رمادهُ لها كفنًا ثم جمدت فوقها الحمم فدفنها بضريح واراها بهِ عن الابصار من سنة ٧٦ حتّى اواسط القرن الماضي وقد وصف المؤرخ الروماني بُلين الصغير هول هذه الحادثة بكلام مؤثر يخرق القلوب فنذوب اسًى على حظ بومبي التعيس

كلام عن اهم ما شاهدناهُ في بومبي * شوارع بومبي مبلطة بحجر اسود مقطعة بالفزوف وهي ليست متسعة واشدها اتساعًا الشارع المدعو شارع الخصب وبوسطهِ بركة ماء عليها تمثال نبتون وبيدهِ قرن الخصب وعلى بلاط الشارع اثر مرور العجلات ويتلوهُ بالاتساع شارع الحظ ولكل شارع رصيفان عاليان عن منتصفهِ مثل مدن بر الشام المبلطة من زمان الرومان كبيروت وطرابلس

بيوت بومبي * دخلت بيوتًا عديدة وكلها تكاد تكون على نسقٍ واحد فاذكر للقارىء بيتًا منها مدعوًا بيت الفسيفساء لانهُ مبلط بها وقبل ان تدوس عتبة الباب ترى كلمة الترحيب مكتوبة بالفسيفساء عند المدخل باللغة اللاتينيّة. والمدخل من فسيفساء وجدرانهُ مدهونة وبصحن الدار حلقة متسعة كانت حديقة الدار وخلفها بركة ماء وعلى الجوانب الغرف وبالصدر قاعة الاستقبال تكسو جدرانها التصاوير الجميلة تمثل حوادث الايلياد التي ذكرها هوميروس الشاعر وتجد على احد الجانبين دهليزًا موصلاً الى مطبخ وغرفة مؤونة وغرفة استحمام وسلمًا موصلاً للطابق العلوي. وبناء اغلب البيوت على هذا النسق اما

وجود النسيناء والمرمر واتساع البيوت وضيقها وكثرة الرسوم وتدرجها وعدمها فوقوف على غنى صاحب البيت . وشاهدنا في احد الدور واسم صاحبه ماركو الكوبيكو بركة ماء جميلة يتدفق الماء اليها من فم تمثال اله الحب ابن الزهرة ويتصل اليه من اقنية رصاصية داخلة ضمن اعمدة البيت والاقنية الرصاصية ومواسيرها وانابيبها وحنفياتها تشبه تمام المشابهة مواسير الرصاص وحنفيات النحاس في وقتنا هذا

هياكل بومبي * منها هيكل الزهرة وهو اقدم معابد بومبي بني قبل قدوم الصنيين اليها وكان ضيقًا فتوسع وشيد امام ساحة فسيحة الارجاء فلما بنيت النسحة محلاً لاجتماع الشعب (فوروم) اضطرّ الحال الى تغيير شكل الهيكل الخارجي وتحويطه بحائط ودعائم جميلة الهندام على النسق اليوناني وتزخرفت واجهة بيت مقدسه الداخلي وبنيت صومعتان على اطرافه لمقام كهنته وطرقه الفروف وهو على هذه الحالة فمدخله مبني على اربع دعائم ويصعد الداخل اليه درجتين امام الباب ودائرته مركبة من ثمانية واربعين عمودًا يتخللها جدران مرسوم عليها حوادث من وقائع هوميروس مثل اكيلاّ مجرد سيفه على اغاممنون وهكتور موثق بعربة تجرّهُ حول سور طروادة وبريام طالب استلام جسد هكتور وغيرها من قصص الاياذ . وكان في صحن الهيكل تمثال لعطارد والمعبودة مايا وامام بيت المقدس كتابة مبينة اسماء الذين سعوا في بناء الهيكل وعلى يسار المعراج المرقي عليه بيت المقدس عمود من المرمر يوناني الشكل بوساعة شمسية تتلت مع اكثر الصور والتماثيل الى متحف نابولي . وصحن بيت المقدس مبلط بالمرمر وعليه قاعدة من هذا الحجر وفوقها تمثال الزهرة ووجد هناك ايضًا تمثال لابولون ونصف تمثال لديانا وتمثال رجل عريق بالنضل مجهول الاسم من اهالي بومبي والواجهة مؤلفة من ستة اعمدة فاخرة

الندوة (او الفوروم) هو محل اجتماع الشعب للالعاب او للمداولة في مسألة شاغلة بُني في القرن السابق لحكم اوغسطوس قيصر والاعمدة تكتنفه من كل جانب وكان سكان بومبي شارعين في تمكين اعمدته لبناء طبقة علوية رغبة في تعظيم منظره وتحسين شكله فاخبط الفروف مساعيهم وطمسه قبل اتمام العمل وهو لا يزال اوسع من سائر ابنية بومبي المكشوفة وكان حاويًا اثني عشر تمثالاً بجانبه الغربي وكلها فوارس واربعة تماثيل وقوفًا على الاقدام منها اثنان لكايو كوسيبو باندا الوالد والولد وبالجانب الجنوبي اربعة تماثيل فرسان وبالشرقي صورة جوادين ضامرين وبصحن النسحة اساس لقاعدة تمثال كان منويًا اقامته لاحد المشاهير

مراحيها * تفرجنا على المرسح المحزن او تراجيك والمضحك او كوميك وهما على نسق واحد الاّ ان الاول اعظم اتساعًا ومبني على شكل دائرة منضدة الطبقات لجلوس المتفرجين. باسفلها فسحة لجلوس العازفين بآلات الطرب وامام هذه الفسحة محل التمثيل وعلى جانبيه غرفتان لتغيير ازياء الممثلين بهما ومرسح الامفيتياتر بعيد عنهما ويزيد عليهما اتساعًا وزخرفة انما يضارعهما شكلاً وبناء

حماماتها * تفقدنا حمامين مكشوفين وهما تقريبًا على نمط واحد تدخل الى الحمام فترى فسحة واسعة وعلى الجانب الايسر حوض ماء يدانيه حجرة للتنشيف وامامه فسحة لالعاب الجمنستيك تقوية للعضلات والاعصاب. وبالصدر مصاطب وعلى الجانب الايمن من الصدر باب مؤدٍّ الى غرفة بها حوض للماء البارد وعلى حيطان هذه الغرفة من الجانبين صنوف خزائن حجرية صغيرة اشبه بالكوى لايواء ثياب المستحمين ويتوسط بين هذه الغرفة وغرفة الحمام السخن غرفة ثالثة متوسطة الحرارة حتّى يكون الانتقال من الحر الى البرد وبالعكس تدريجيًّا وغرفة الماء السخن تحتوي باحدى زواياها على حوض وبركة تدفق ماء سخنًا ووراء هذه الغرفة اتون التسخين وبجانبه غرفة مستوفة ارضها على قوائم من قرميد علوّها نحو ذراع عن الارض وتحتها فراغ لمرور الحرارة والبخار السخن به لتدفئة الداخلين اليها وبين باب الحمام الداخلي وقاعة الانتظار دهليز بوسطه باب لغرفة وجدت بها آنية زيوت وطيوب عطرية وهي الغرفة التي كان يتعطر بها المستحمون ويدهنون ابدانهم بالطيوب والزيوت

الخراجات الكبدية في الاطفال

لحضرة الدكتور محمد بك حسن حكيم باسبتالية قصر العيني

بينما كنت كعادتي بعيادتي بالاستشارة الطبيّة المشكلة من والدي الدكتور حسن باشا محمود ومني في يوم ٢٥ دسمبر سنة ١٨٨٨ اذ حضر ولد مصري فقير من سكان بولاق يسمّى عليًّا يبلغ من العمر نحو تسع سنين شاكيًا من الم شديد في جانبه الايمن لسبب ورم فيه فظهر لي من حالته العموميّة انه لمناوي المزاج صفراوية يضرب نبضه في الدقيقة ٩٢ ضربة ودرجة حرارته ٣٨ مختبئًا نحو الجهة المتورمة ويحني في الجانب المشتكي منه وجدت به ورمًا كبير الحجم بيضوي الشكل قطره العظيم يبلغ ١٥ سم. متجهًا من اعلى الى اسفل